مذ خرج يصفق بين يديه • ويخالف بين رجليه • ويغرد على
شدقيه • ويقول

كدت اصلى ببليه ... من وقاح شمريه
وازور السجن لولا ... حاكم الاسكندريه

فضحك القاضي حتى هوت دنيته • وذوت سكينته • فلما
فاء الى الوقار • وعقب الاستغراب بالاستغفار • قال اللهم
بحرمة عبادك المقربين • حرم حبسي على المتادبين • ثم قال
لذلك الامين على به • فانطلق مجدا في طلبه • ثم عاد بعد لأيه
مخبرا بنأيه • فقال القاضي اما انه لو حضر لكفي الحذر
ثم لاوليته ما به اولى • ولاديته ان الاخرة خير له من الاولى
قال الحارث بن همام فلما رايت صغو القاضي اليه • وفوت ثمرة التنبيه
عليه • غشيتني ندامة الفرزدق حين ابان النوار • او الكسعي لما استبان
النهار

المقامة العاشرة الرحبية

حكى الحارث بن همام قال • هتف بي داعي الشوق • الى رحبة مالك
بن طوق • فلبيته ممتطيا شمله • ومنتضيا عزمة مشمعله
فلما القيت بها المراسي • وشددت امراسي برزت من الحمام بعد
تسبيد راسي • رايت غلاما قد افرغ في قالب الجمال • والبس من الحسن

حلة

حلة الكمال • وقد اعتلق شيخ بردنه • يدعي انه فتك بابنه • والغلام
ينكر عرفته • ويكبر قرفته • والخصام بينهما متطاير الشرار • والزحام
عليهما يجمع بين الاخيار والاشرار • الى ان تراضيا بعد اشتطاط
اللدد • بالتنافر الى والي البلد • وكان ممن يزن بالهنات و
يغلب حب البنين على البنات • فاسرعا الى ندوته كالسليك في
عدوته • فلما احضراه جدد الشيخ دعواه • واستدعى عدواه •
فاستنطق الغلام • وقد فتنه بمحاسن غرته • وطر عقله بتصفيف
طرته • فقال انها افيكة افاك • على غير سفاك • وعضيهة محتال
على من ليس بمغتال • فقال الوالي للشيخ ان شهد لك عدلان من المسلمين
والا فاستوف منه اليمين • فقال الشيخ انه جدله خاليا • وافاح
دمه خاليا • فاني لي شاهد • ولم يكن ثم مشاهد • ولكن ولني تلقين
اليمين • ليبين لك ايصدق ام يمين • فقال له انت المالك لذلك
مع وجدك المتمالك على ابنك الهالك • فقال الشيخ للغلام قل
والذي زين الجباه بالطرر • والعيون بالحور • والحواجب بالبلج • والمباسم
بالفلج • والجفون بالسقم • والانوف بالشمم • والخدود باللهب • والثغور
بالشنب • والبنان بالترف • والخصور بالهيف • انني ما قتلت ابنك سهوا
ولا عمدا • ولا جعلت هامته لسيفي غمدا • والا فرماني الله بعمش
وخدي بالنمش • وطرتي بالجلح • وطلعتي بالبلح • ووردتي بالبهار •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1